

## الدرس 342 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنتظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع هل تشعرن بحزن قلب مبعد عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة وسط جو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - 00:00:00

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال الامام مالك رحمة الله - 00:00:40

كتاب الجنائز قال الامام مالك رحمة الله كتاب الجنائز جمع جنازة وجنائز بالفتح والكسر ويقال الفتح ويقال الكسر احسن.

وقيل الفتح احسن الجنائز والجنائز يطلق على الميت وتطلق على الخشبة التي يوضع عليها الميت - 00:01:03

وقال ابن الاعرابي احد وقال ابن الاعرابي وكان احد ائمة اللغة آآ اذا فتحت فالميته اذا كسرت فالخشبة وخالفه غيره فقالوا اذا كسرت في الميت. اذا فتحت بالخشبة وقالت طائفه سيان اكسرت ام فتحت - 00:01:33

انما هو الميت والخشبة اطلق عليها جنازة او جنائز من باب التبع مجازا من باب اطلاق المحل على الحال اللي فيه. الحال هو الجنائز. المحل هذا سمي جنازة او جنائز - 00:01:58

المحل سمي جنازة من باب المجاز فقط وهم يسئلون بما رواه البخاري وفي صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع الجنائز الجنائز - 00:02:18

واحتملها الرجال على الاعناق فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت ويل يا ويelaها اين يذهبون بها اسمعواها كل شيء يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق - 00:02:35

نسأل الله العافية قالوا لها هنا التي تقول قدموني والتي تقول يا ويelaها انما هي الجثة وليس الخشبة فهي الجنائز واحسب ان العرب سمت هذا سواء اكان الميت او ما يضاع عليه الميت سموا ذلك جنازة لانه يثقل ويغم - 00:03:00

حسا ومعنى العرب تسمى كل شيء يثقل ويغم تسمى جنازة فسمت الميته جنازة قلت لثقله حسا ومعنى اما حسا فلانه يحتاج الرجال لحمله. واما معنى لاجل عظم الرزية التي تدخل على اقريه - 00:03:20

وآآ الدليل على ان العرب تطلق الجنائز والجنائز على ما يثقل عليها قول صخر بن عمرو بن الشريدي يخاطب زوجته وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان. وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك اي ان اثقل عليك - 00:03:47

وادخل عليك الغم وهذا البيت من ابيات لصخر بن عمرو بن الشريدي اخي الخنساء بنت عم بن شريف الشاعرة المشهورة الصحابية رضي الله عنها. كان قد فكان في غزوة فطعن فيها - 00:04:07

فمكث يمرد من طعنته تلك حولا كاملا لم يبرأ ولم يشف من طعنته فلما طال مرضه وكانت تمرضه امه وزوجته. ملت زوجته ذلك طال عليها هذا فسمعها صخر وقد سألهما احدى جاراتها كيف بعلك؟ فقالت لها لا حي فيرجى ولا ميت فينسى - 00:04:28

لقد لقينا منه الامرین فسمع ذلك هو فقال ارى ام صخر لا تمل عيادي وملت سلیمة مضجعي مضجعي ومکانی. سليمان زوجته سلمی ارى ام صخر لا تمل عيادي وملت سلیما مضجعي ومکانی. فای امری ساوی بام حلیلة فلا عاش الا - 00:04:59

في اذى وهواني لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان اهم بامر لو استطعه وقد حيل بين العير والتزوّان وما

كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يفتر بالحدثان وللموت خير من من حياة كأنها - 00:05:25

برأس سناي فلما طال به المرض وكانت قد نبتت في جنبه لحمه في ذلك الموضع الذي طعن فيه قال له بعض من يعوده لو قطعتها تلك لرجونا ان تبراً فقال شأنكم بها - 00:05:51

فنهاد بعض اقاربه وخافوا عليه الردى فقال الموت اهون علي مما انا فيه فاحمو شفرا فقطعواها قطعوا اللحمة فلما قطعواها يأس حينئذ من حياته. وعلم انه لم يكن مصيبة وعرف انه ميت. وسمع اخته الخنساء - 00:06:10

رضي الله عنه تسأل عن صبره تقول كيف صبره؟ لما احmitt احmi السكين وقطع به اللحم فسمعاها سمعها تسأله تسأل كيف صبره؟ فقال هو اجارتنا يخاطب اخته اجارتنا ان الخطوبة نوب على الناس كل المخطئين تصيب. من اخطأه اليوم ستتصيبيه - 00:06:34

فإن تسأليهم كيف صبرني فإني صبور على ريب الزمان صليب كاني وقد ادناوا الي شفارهم من الصبر دام الجنبيين نكيب. اجارتنا لست الغداة بضاع ولا بمقيم ما اقام عسيب. لن اذهب لست بضاع لكنني مقيم ما اقام الجبل الذي اسمه عسير - 00:06:59  
يخبرها انه سيموت وفعلا مات فأسفت هي جدا وحزنت لموته جدا وجزعت عليه وذكرت وقالت فيه اشعارا كثيرة ترفيه. من ذلك تقول وقد حملوا نعشة ليذهبوا به. تقول هي وقائلة والنعش - 00:07:28

وقد فات خطوها لتدركه يا له ف نفسي على صخر. فات النعش حملوه ليدفنوه وهي تزيد ان تمشي مع النعش وقد سبقوه وقائلة تقصد نفسها وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه يا لهف نفسي على صخري. الا نكلت - 00:07:48

ام الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر ومن جملة ما قالت ايضا في رثاءه الا ما لعينك ام ما لها وقد اخذل الدمع سربالها ابعد ابن عمر من الـ الشريد حلت به الارض اتفالها فان تلك مرّة اودت به فقد كان يكثر تقتالها - 00:08:08

فاحمل نفسي على خطة فاما عليها واما لها فان تصرن النفس تلقى السرور وان تجزع النفس اشقالها ومن جملة ما قالته ويعد هذا من جميل اشعارها في رثاء اخيها قولها - 00:08:34

قد بعينك ام بالعين عوار. لماذا تبكي هذا العين دائمًا تدمع؟ هل فيها قضاء؟ ما فيهاش آآ فيها داء ماذا فيها؟ لماذا لا يكف دمعها؟  
قد بعينك ام بالعين عوار ام اقرفك - 00:08:52

قد ادخلت من اهلها الدار ام اقرفت اذ خلت من اهلها الدار تبكي لصخر هي العبرة وقد ثكلت ودونه من جديد الترب استار لابد من ميتة في صرفها غير والدهر في صرفه حول واطوار. يا صخر وراد ماء قد تنازره - 00:09:13

اهل الموارد ما في ورده ما في ورده عار الى ان تقول وان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا اذا نشتوا لنحاروا وان صخرا لتأتم الهداة  
به كأنه علم في رأسه نار. لم ترأه جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلي بيته - 00:09:38

تهو الجار الى اخر ما قالت ومما قالت ايضا في رثائه آآ بكت عيني وعاودها قذاتها بعوار فما تقضي كراها على صخر واي فتى كصخر  
اذا ما الناب لم ترا ان طلاها فان تجزع بنو عمرو عليه لقد رزق - 00:10:01

ابنوا عمري فتاتها تقول ترى الشم الججاج من سليم وقد بلت مدامعها لحاحا الججاج سادة ي يكون على صخر وقد بلت مدامعها لحاحا انطعمكم وحاملكم تركتم لدى غباء منهم رجاها ليبكي عليك قومك للمعالي وللهيجاء انك ما فتاتها - 00:10:29

الى اخر ما قالت واسعار كثيرة وكتاب الجنائز يتكلم فيه العلماء على الموت وعلى احكامه واعني بذلك احكام الغسل والكفن والدفن  
وما يتبع ذلك وكلها حقائق مخيفة مفزعة. واولها القبر وهو اهونها - 00:11:00

رواه الامام احمد عن هانئ مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان عثمان بن عفان اذا مر بقبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له اذكروا الجنة والنار ولا تبك - 00:11:31

وتبكي من هذا فقال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اول منازل الاخرة فإن ينجو منه فما بعده ايسر وان لم ينجو منه فما بعده اشد منه. نسأل الله تعالى ان يكون - 00:11:50

القبر خير منازلنا وقال صلى الله عليه وسلم وما رأيت منظرا الا والقبر افظع منه ولذلك قال رجل من العلماء ينصح ويدرك قال اعلم

رحمك الله ان في القبر وظلمته - 00:12:11

وضيقه ووحشته مع طرح الميت فيه غير موسد ولا ممهد وقد باشر الثرى وواجه البلاء وترك دنياه للوراء ونبذ ما كان في يديه منها بالعرى مع حبيب قد اسلمه و قريب قد تركه - 00:12:33

ونصير قد افرده ما يخطب النفس عن الشهوات وان كانت صعبة الفطام ويقطعها عن اللذات وان كان قطعها بعيد المرام وبينما المرء مرتکض في امنيته غافل عن يوم صرعته ومنيته - 00:12:58

قد فتح للهه بابه واسداد دونه حجابه. ولم يعبأ بمن لامه في ذلك او عابه اذ هجمت عليه منيته فهتك استاره وكسفت انواره وطمست اثاره من ذلك القصر المشيد والبيت المنجد والمتعار المندى حفرة من الارض سوداء - 00:13:20

ضيقت النواحي والارجاء فيها من الخوف والفزع ما شاء وكأني بك وقد كنت في الدنيا تشكو تبدل المنازل وان كانت حسانا وتكثر فيها تلونا وافتداها ولا ترى لربك فيها فضلا وامتنانا - 00:13:50

فانظر الان ما بين المنزلتين وما بين الوحشتين الا ان يدركك فيض الرحمة يا ربى فلا يدركنا الا ان يدركك فيض الرحمة بتمتد من من القبر اقطاره وتتقد انواره وقد احسن من قال - 00:14:18

من كانوا من كان يوحشه تبدل منزله وان يبدل منها منزلها حسنا ماذا يقول اذا امسى بحفرته فردا وقد فارق الاهلين والسكنى هناك يعلم قدر الوحشتين وما يلاقاه من بات في اللذات مرتها - 00:14:42

يا غافلا ورماح الموت شارعة والشيب القى برأسى نحوه الرثنة ولم اعد مكانا للنزو ولا اعددت زادا ولكن غرة ومنى ان لم يوجد من توالى جوده ابدا ويعفو من عفوه من طالبيه دنا. فيما الهي وسحب وسحب - 00:15:05

واقفة فتمطرنا الاحسان والمن اناس هنالك يا رحمن وحشتنا والطف بنا وترفق عند ذاك بنا. نحن العصاة وانت الله ملجانا وانت مقصدنا الاسمى ومطلبنا امين يا رب قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الموت. وينصح بذلك ويأمر به - 00:15:31 رواه الترمذى وابن ماجة عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات وروى البزار عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم يضحكون فقال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر - 00:16:00

اللذات احسبه قال صلى الله عليه وسلم فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في ساعة الا ضيقه عليه وروى ابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان انه قال آآ كنا مع رسول - 00:16:20

صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس صلى الله عليه وسلم على شفته القبر. فبكى صلى الله عليه وسلم حتى بل الشرى. ثم قال صلى الله عليه وسلم ويَا اخوانِي لِمَثُلْ هَذَا فَاعْدُوَا - 00:16:43

وروى الترمذى عن ابى بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله - 00:16:58

جائت الراجفة تتبعها الرادفة. جاء الموت بما فيه. جاء الموت بما فيه وروى الحاكم في مستدركه عن ابى عبد الرحمن السلمي انه كان من المدائن على فرسخ. قال فجاءت الجمعة فحضرها - 00:17:14

فخطبهم حذيفة بن اليماني رضي الله عنه فقال يا ايها الناس ان الله عز وجل يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الاوان الساعة قد اقتربت الاوان القمر قد انشق الاوان الدنيا قد اذنت بفارق - 00:17:32

الاوان المضمار اليوم والسباق غدا قال فقلت لابي ايستبق الناس غدا؟ فقال يابني انك لجاهل انما يعني العمل اليوم والجزاء غدا قال فلما كانت الجمعة الاخرى حضرنا خطبنا حذيفة رضي الله عنه فقال ان الله عز وجل يقول اقتربت الساعة وانشق القمر - 00:17:56

الاوان الدنيا قد اذنت بفارق. الاوان المضمار اليوم والسباق غدا. الا وان الغاية النار والسابق من سبق الى الجنة وروى الطبرى في تاريخه باسناده الى علي ابى طالب رضي الله عنه انه اتى المقبرة فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة - 00:18:26

والمحال المقفرة من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وعما قليل بكم لاحقون روى ابن عساكر

في تاريخه عن علي رضي الله عنه انه انصرف الى المقابر فقال يا اهل القبور - 00:18:49  
يا اهل الضيق والوحدة يا اهل الظلمة والوحشة اما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت واما النساء فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه وقال اما انهم لو اذن لهم في الكلام لقالوا ان خير الزاد التقوى - 00:19:14  
رأى الحسن البصري امرأة تبكي خلف جنازة تصيح فتقول وابتها مثلك يومك لم اره فقال الحسن بل ابوك مثل يومه لم يره وقال سليمان بن عبد الملك الخليفة لابي حازم يا ابا حازم ما لنا نكره الموت - 00:19:46

فقال له لانكم عمرتم الدنيا وخربيتم الاخرة. فانتم تكرهون ان تخرجوا من من العمran الى وبكى ابو ادريس الخولاني عندما حضرته الوفاة وكان زاهد الشام وعابدها واعظها. فقيل له ما يبكيك؟ قال - 00:20:11  
ابكي وبعد السفر وقلة الزاد وآني اسلك عقبة لا ادرى الى اين اهبط منها هكذا كانوا يتذكرون الموت. يذكر بعضهم بعضا به. يقال ان ابا العتاهية كتب في سقف بيته - 00:20:33

حتى اذا اضطجع استلقى رأى ما يذكره كتب في سقف بيته اطمئن ان تخلد لا ابالك امنت من المنية ان تنالك اما والله ان لها رسولا واقسم لو اتاك لما اقالك - 00:21:00

ترقب حيث كنت مجيء موت يشتت بعد جمعهم وعيالك كاني بالتراب عليك يحثى وبالباقين يقتسمون مالك وقيل انه وجد على قبر في الشام ابيات قال قائلها باتوا على قلل الاجيال تحرسهن - 00:21:26

غلب الرجال فما اغنتهم القلل فاستنزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا ناداه مصارخ من بعد ما دفنوا. اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجوبة؟ من دونها تضرب الاستار والكلل - 00:21:50

فافصح القبر عنهم حين سألهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل. قد طالما اكلوا منها وما نعموا فاصبحوا بعد طول الاقل قد اكلوا قالوا كان عبد الله بن دينار رحمه الله ينشد اتيت القبور فناديتها - 00:22:18

فاين معظم والمحترق واين المذل بسلطانه واين المذكى اذا ما افتخرا تساؤوا جميعا فما مخبر وما تروا جميعا ومات الخبر تروح وتغدو بنايات الثرى فتتحموا معالم تلك الصور فيها سائلي عن اناس مضوا اما لك فيما مضى معتبر - 00:22:38

الله حسن الخاتمة قلت له يا سيدى افضل قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في غسل الميت قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه - 00:23:04

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن جعفر بن محمد جعفر بن حمد هذا هو جعفر الصادق بن محمد الباكر بن علي زyi العابدين بن الحسين السبطي الشهيد بن علي رضي الله عنهم جميعا - 00:23:23

تقدمت لنا ترجمة عن ابيه هو محمد بن زين العابدين بن علي بن الحسين تقدمت ترجمته وايضا قيل متى سنة اربع سنوات ومئة وقيل سنة سبع عشرة ومئة؟ نعم. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص - 00:23:54

محمد الباكر لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاديث مرسل لكنه موصول من طريق اخرى رواه لكن معناه صحيح. روى ابو داود. عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا - 00:24:14

والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نجرد موتنا او نفسه وعليه ثيابه. فلما اختلف القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقه في صدره. ثم - 00:24:33

كلهم معلم من ناحية البيت لا يدرؤن من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم في ثيابه. فقاموا اليه فغسلوه صلى الله تنوى عليه ثيابه يصبون الماء على الثياب ويذلون بايديهم على الثياب دون دون ان يباشروه صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:24:53

هذا هذا معنى الاحاديث الموطأة طيب اه نترك الكلام الى مجلس اخر ان شاء الله. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:25:14